تجليات العولمة
في اللغة العربية

د. ناهدة أحمد الكسواني*

* أستاذ مساعد في الأدب والنقد/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية/ فرع القدس/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين.

ملخّص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن تأثر اللغة العربية بالأشياء المحيطة بها وخاصة العولمة، وقد رأينا أن اللغة العربية قد واجهت كثيراً من المشكلات، وقد دخلت في اللغة العربية كثير من الألفاظ الأجنبية، كما تبين لنا أن مصطلح العولمة ما زال جديداً، وما زال المفكرون والسياسيون مختلفين على مفهوم العولمة لاختلاف مشاربهم الثقافية، وتباين دوافعهم الذاتية، فبعضهم يحصرها في الأمور الاقتصادية، وبعض آخر يرى أنها في الأمور الثقافية، وبعض ثالث يراها في كل شيء.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في قسمين:

♦ القسم الأول: وهو نظري يتناول تعريف العولمة، ونشأتها وأنواعها. وتحدثت عن العولمة الثقافية التي تعدّ من أخطر أنواع العولمة، فالعولمة الثقافية تؤدي إلى العولمة اللغوية، التي تهدد اللغة العربية لصالح اللغة الانجليزية في وطننا العربي بصفتها اللغة الأكثر هيمنة في العالم.

♦ أمّا القسم الثاني: فهو عملي يعتمد على البحث الميداني الذي يتخذ من الممارسات اللغوية في الواقع الاجتماعي أساساً لجمع مادته ثم تحليلها، وكان الاعتماد في ذلك على خبرة الباحثة الشخصية مع طلبتها في الجامعة، وفي الرجوع إلى الصحف وقراءتها، والاطلاع على أسماء المحلات التجارية في القدس ورام الله بشكل شخصي، متخذة من المنهج الوصفي التحليلي منهجاً في دراسة هذه الظاهرة.

Abstract:

This research aims to reveal the impact of different surrounding things, especially globalization, on Arabic language. We know that the Arabic language has faced many problems, many foreign words, and terms have entered the Arabic language. The term "globalization" is still new and intellectuals and politicians are still presenting different concepts of "globalization" because of the different cultural inclinations, and contrasting self- motivations. Some of these intellectuals and politicians limit "globalization" to economic issues and others to cultural matters, and some relate it to everything.

This research is divided into two main parts:

- *The first part is about the theoretical definition of globalization, and its origins and types. In this part, I spoke about cultural globalization, which is one of the most dangerous types of globalization. Cultural globalization leads to the language of globalization, which threatens the Arabic language in favor of the English language in the Arab nation.*
- *The second part is based on "the field research" that takes the language practice in a social reality a base for collecting information and analyzing it. In addition, here I depended on my own personal experience with the students in the university. In addition, I referred to the newspapers, and I looked at the names of the shops in Jerusalem and Ramallah in particular. Furthermore, in studying this phenomenon I used the "descriptive analytical approach".*

اللغة العربية والعولمة:

أولاً- اللغة العربية وأهميتها:

اللغة هي وعاء الثقافة، وأداة الاتصال بين الماضي والحاضر، ولا يستطيع الإنسان، مهما كان، أن يقف على كنوز الفكر الإنساني من تاريخ وشعر ونثر، ولا يستطيع أن يقيم شعائر دينه بدون اللغة، فاللغة لها وظائف للفرد ووظائف للمجتمع. وقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعريفات و تعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم، ولنأخذ على سبيل المثال بعض التعريفات: فابن جني في كتابه الخصائص يعرفها بقوله: " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ". (١)

وابن خلدون يعرفها بقوله: " اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، فلابد أن تصير ملكةً متقرّرة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم". (٢) أمّا أنيس فريحة فيرى أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات، وأكثر من أن تكون أداةً للفكر أو تعبيراً عن عاطفة، إذ هي جزءٌ من كيان الإنسان الروحي، وأنها عمليةٌ فيزيائيةٌ بسيكولوجية على غايةٍ من التعقيد. (٣)

ويمكننا القول إن اللغة نظام من الرموز الصوتية للتعارف بين أفراد المجتمع، وتخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق، ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية. (٤) وهي تمثل إحدى الروابط بين الناطقين بها، إذ تسهّل عليهم الاتصال والتفاهم، ولكن هذا لا يعني أن اللغة الواحدة تحتم التواصل الحسن بين أهل هذا اللسان، إذ إن الأفكار والقيم والاتجاهات هي التي تجمع الناس على صعيد واحد أو تجعلهم أشتاتاً.

وتعدُّ لغتنا العربية ركناً ثابتاً من أركان شخصيتنا، فيحق لنا أن نفتخر بها، ونعتز بها، ويجب علينا أن نذود عنها و نوليها عناية فائقة. ويتمثل واجبنا نحوها في المحافظة على سلامتها، وتخليصها مما قد يشوبها من اللحن والعجمة. فهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا والرابط الموحد بيننا والمكون لبنية تفكيرنا، والصلة بين أجيالنا، والصلة كذلك بيننا وبين كثير من الأمم. وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل. إنها تمثل خصائص الأمة، واستطاعت أن تكون لغة حضارة إنسانية واسعة اشتركت فيها أمم شتى كان العرب نواتها الأساسية والموجهين لسفينتها.

فاللغة العربية مرتبطة ارتباطاً مصيرياً وحتمياً بأبنائها. فعندما كان العرب في عصورهم الذهبية، أغنت اللغة العربية العالم بالعلوم والمعارف، وأثبتت قدرتها على الانتشار والتوسع والاستيعاب والتواصل الفكري الإنساني، واتسعت لغتهم لكل جديد مهما كان مصدره. لكنّ الفرد العربيّ يعيش اليوم أزمة هروب من الذات، وينغمس في حالة تغريب عن أصالته ووجوده، فانعكست الأزمة سلباً على الواقع اللغوي، ووصمت اللغة بالعجز والقصور عن مواكبة التطور العلميّ والحضاريّ؛ والعجز الحقيقيّ، في رأي بعض المفكرين العرب، ليس في اللغة بل في القيمين عليها، والدليل على ذلك الواقع العربيّ [٥]، فالعجز كامن في ممارسات الإنساني العربيّ، وليس في اللغة التي تحتاج، في نماء مفرداتها وتطور دلالاتها، إلى نخبة تؤمن بقدراتها الذاتية، وقابليتها للاكتساب والتطويع، وهذا مرتبطٌ بإعادة الثقة بالانتماء وبطاقات اللغة؛ لأنّ العلاقة بين الإنسان العربي ولغته علاقة تكاملية حتمية فلا وجود له من دونها، ولا وجود لها من دونه، ولذلك نجد أنَّ تخلفنا عن ركب الحضارة ناتج عن جهل المثقف العربي بخصائص لغته التي بها تُدوَّن العلوم والمعارف والمصطلحات، وتُحْفَظْ ثمار الفكر، وتسجَّل الملاحظات وأشكال الابتكارات، وتتحدد قيمة المنتج " لأن انشغال الفكر بالابتكار أو الانتشار المعين تصحبه عادة صور لغوية مهزوزة أو غائمة، وهي بمثابة القوالب أو الأطر التي تصلح لاحتواء الفكر [٦]. فاللغة إذن جزء لا يتجزأ من السيادة، والحفاظ على اللغة هو حماية لهذه السيادة. ولذلك فإنّ التحدّي الأكبر الذي سيواجه اللغة العربية في المستقبل، هو الحفاظ على خصوصياتها وضمان استمرارها، وحماية المكوّنات والمقوّمات والقيّم التي تشكّل العناصر الجوهرية للكيان العربي الإسلامي الكبير.

ثانياً- تعريف العولمة:

تواجه اللغة العربية العديد من التحديات، ومن هذه التحديات عزلة اللغة العربية عن الاستعمال العام، حيث حلت اللهجة العامية محل الفصحى، وهذا أدى إلى وجود العدد الهائل من اللهجات المحلية داخل الوطن العربي. ومن أهم هذه التحديات التي تواجه اللغة العربية العولمة، بأنواعها المختلفة، من ثقافية وسياسية واقتصادية واجتماعية، ولعل أخطر تأثيرات العولمة نشر اللغة الانجليزية باعتبارها لغة القوة الاقتصادية الكبرى في العالم، وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

وما زال المفكرون والسياسيون مختلفين في تحديد مفهوم العولمة، بسبب اختلاف مشاربهم الثقافية وتباين دوافعهم الذاتية، فبعضهم يحصرها في الأمور الاقتصادية، وبعض آخر يضعها في الأمور الثقافية، وبعض ثالث يراها في كل شيء.

ومن تعاريف العولمة: " إنها اتجاه الحركة الحضارية نحو سيادة نظام واحد تقوده في الغالب قوة واحدة، أو بعبارة أخرى استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي في العالم حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة في العالم ". (٧)

وهناك من يعرفها بأنها " تعني هيمنة النظام العالمي على مختلف شعوب العالم لتحل محل سيادة الدولة الوطنية على مقدرات المجتمع، وأنها كنظام عالمي جديد تتجه نحو تحرير الاقتصاد والتجارة والمصارف والإعلام والثقافة والاجتماع من قبضة الدولة وسيطرتها على مؤسسات المجتمع ليدور في فلك العالمية والكونية بدلاً من فلك المحلية والوطنية والقومية ". (٨) وتعني أيضاً التدخل الواضح في أمور الاقتصاد، والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد، أو لدولة معينة، ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية. (٩)

ويرى السيد ياسين أن صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو مسألة شاقة نظراً لتعدد تعريفاتها التي تتأثر أساساً بانحيازات الباحثين الأيديولوجية واتجاهاتهم إزاء العولمة رفضاً أو قبولاً. وأنه إذا أردنا أن نضع تعريفاً شاملاً للعولمة، فلا بد من أن نضع في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها: العملية الأولى تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة لدى جميع الناس، والعملية الثانية تتعلق بتذويب الحدود بين الدول، والعملية الثالثة تتمثل في زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات، وكل هذه العمليات قد تؤدي إلى نتائج سلبية بالنسبة إلى بعض المجتمعات وإلى نتائج ايجابية بالنسبة إلى بعضها الآخر. فجوهر عملية العولمة، حسب رأيه، يتمثل في سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكوني. (١٠)

فتحديد مفهوم دقيق للعولمة، كما يراه بعضهم، صعب؛ لأن المصطلح ما زالت تنتابه عوامل الغموض وعدم الفهم الدقيق– ولقد شاع استخدام لفظة (Globalization) ، وفيه جانب الحداثة– واختلاف التوجيهات بين السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة فضلاً عن الفكر. (١١) فالعولمة تشكل إحدى حالات الحداثة التي بدأت في القرن السادس عشر في أوروبا، وأن الحداثة هي الفكرة الرئيسة التي تقوم عليها العولمة. (١٢)

وقد تعني العولمة تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين بلدان العالم بوسائل منها: زيادة حجم معاملات السلع وتنوعها، والخدمات عبر الحدود، والتدفقات الرأسمالية الدولية من خلال سرعة انتشار التكنولوجيا ومداها، ويقوم هذا المفهوم على عدد من المبادئ من أهمها تحرير الأسواق الوطنية والعالمية انطلاقاً من الاعتقاد القائل بأن التدفقات الحرة للتجارة والمعلومات سيكون لها أفضل مردود على النمو ورفاهة البشر. (١٣).

وجرى أهل العربية، في تعريف العولمة، على خطى من شرحوا المراد ب (Globalization) ، فهي عند بعضهم مرادف " للأمركة "، وكانت مظاهر "الأمركة" تتسلل إلى تفاصيل الحياة العربية على مدى عقود في النصف الثاني من القرن العشرين، ولكنها كانت مظاهر تتخذ سيماءاتها من حيث هي "أسلوب حياة" يستهوي كثيراً منّا بتلقائية الجاذبية، غير مقترنة بخطاب استعلائي سافر، إلى أن آذن القرن العشرون بالأفول، وتفردت أمريكا بمنزلة القطب الأحادي، وسفرت عن مشروعها الامبراطوري وأعلن مصطلح "العولمة" مقترناً بها. (١٤)

ويرى بعض الباحثين أن كلمة العولمة لفظة جديدة في القاموس السياسي والاقتصادي، وأنها كلمة حديثة لم تدخل قوائم المفردات في القواميس السياسية والاقتصادية، وهي منسوبة إلى (العالم) وليس (العلم) ، ولهذا فهي توصف بأنها شيء أو نظام جديد يراد به توحيد العالم في إطار جديد واحد، من هنا أطلق عليها بعض الناس (النظام العالمي الجديد) ، وقد اعتبرها بعضهم امبراطورية جديدة أو القرية الكونية. (١٥)

ونخلص إلى القول بأن ظاهرة العولمة تمثل مرحلة متقدمة من مراحل تطور النظام الرأسمالي، وتسعى إلى تصدير القيم والمؤسسات والثقافات التي ولدتها الحضارة الرأسمالية إلى المجتمعات والثقافات الأخرى، وهي مرتبطة أساساً بمنطق السوق وآلياته، والإنتاج الاقتصادي من خلال ارتكازها على المؤسسات الاقتصادية والتجارية، وما تؤديه من دور مهم في تسويق الظاهرة وحث الدول على إزالة القيود التجارية والمواقع الثقافية سعياً لإزالة الحدود المجتمعية الفاصلة، وفرض نموذج محدد من نمط الحياة التي تقررها الحضارة الغربية بهدف الهيمنة والسيطرة على العالم. وتؤدي إلى دمج العالم اجتماعياً واقتصادياً وثقافيًا وسياسياً، وتعكس أيديولوجيا إرادة الهيمنة على العالم وأمركته بهدف سيطرة الأفكار والقيم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافة الأمريكية على العالم، وطمس الهويات القومية من خلال عدة آليات من بينها الشركات متعددة الجنسيات، والتكنولوجيا الحديثة، والفضائيات، وأسواق المال، والهجرة، والانترنت. (١٦)

ثالثاً- نشوء العولمة:

اختلفت أقوال الباحثين حول بداية ظهور العولمة باعتبارها حقيقة حياتية وواقعا اقتصاديا وثقافيا وسياسيا، وإذا كانت العولمة ظاهرة حياتية قديمة أم جديدة، وهل كانت موجودة في فترات وأحقاب زمنية قبل العصر الحديث، أم ارتبطت ولادتها بالتطورات العلمية والتكنولوجية الراهنة، وهل اكتملت صورتها وأصبحت واقعاً حياتياً معاشاً أو أن معالمها السياسية والاقتصادية والثقافية لم تكتمل بعد؟! (١٧)

والسؤال الذي يطرح نفسه: متى ظهرت العولمة؟ وما مراحل نشوء العولمة؟

لقد اختلف العلماء حول مراحل نشوء العولمة، فيرى بعضهم أنه يمكننا تقسيم نشوء العولمة إلى ثلاث مراحل:

١. مرحلة البداية: وهي تبدأ بعد الحرب العالمية الثانية مع ظهور مشروع مارشال الأمريكي الذي أقيم بهدف إعمار أوروبا الغربية.

٢. مرحلة العولمة الإقليمية: وقد بدأت هذه المرحلة مع بداية النصف الثاني من عقد الخمسينيات وذلك عن طريق إنشاء سوق مشتركة ضمن معاهدة روما.

٣. مرحلة العولمة الكونية: وتبدأ هذه المرحلة في عام ١٩٨٥ عندما انهار الاتحاد السوفياتي سياسياً واقتصادياً، ثم سقوط حائط برلين عام ١٩٨٩، ثم حرب الخليج الثانية ١٩٩١. (١٨)

وهناك رأي آخر حول نشوء العولمة، فالعالم رولاند روبرستون في بحثه الذي عرضه في كتاب "تخطيط الوضع الكوني: العولمة باعتبارها المفهوم الرئيس في الثقافة الكونية والحداثة"، يرى أن ظهور الدولة القومية هي بداية العولمة، **وقَسمَ تطور العولمة إلى خمس مراحل:**

١. المرحلة الجنينية: بدايتها منذ القرن الثاني عشر حتى منتصف القرن الخامس عشر، فهي التي شهدت نمو المجتمعات القومية.

٢. مرحلة النشوء: من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام ١٨٧٠ وما بعده، وشهدت علاقات بين الدولة والفرد والدستور والعلاقات الدولية.

٣. مرحلة الانطلاق من ١٨٧٠ حتى العشرينيات من القرن العشرين، واتسمت بظهور الأفكار الكونية في السياسة والرياضة والاقتصاد.

٤. مرحلة الصراع من أجل الهيمنة من العشرينيات حتى الستينيات من القرن العشرين، وشهدت الحرب الكونية والصراعات، ثم ظهور هيئة الأمم المتحدة.

٥. المرحلة الأخيرة: مرحلة عدم التيقن، وبدأت من الستينيات حتى أواخر القرن العشرين، وهي مرحلة التقدم العلمي والفني الهائل والهبوط على القمر. (١٩)

فالعولمة من وجهة نظره ظهرت أولاً في عالم الثقافة والاقتصاد بظهور موجة انبثاق القوميات الأوروبية ودعوة الشعوب الغربية إلى الاستقلالية الوطنية السياسية، وقد تكونُ

العولمة بدأت منذ أواخر القرن الخامس عشر، فمنذ ذلك الحين والعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول والأمم تزداد قوة باستثناء فترات قصيرة للغاية. فالعولمة عمرها خمسة قرون على الأقل؛ لأن العناصر الأساسية في فكرة العولمة من ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم، سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، أو في انتقال رؤوس الأموال، أو في انتشار المعلومات والأفكار، أو في تأثر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم، كل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون، وعلى الأخص منذ الكشوفات الجغرافية في أواخر الخامس عشر أي منذ خمسة قرون. (٢٠) فهي نتاج تراكم طويل في إطار النظام الرأسمالي، ونتاج العقود الماضية، وأن ما جعلها تبرز في هذه المرحلة هو تعميق آثار الثورة العلمية والتكنولوجية من جانب، والتطورات الكبرى التي حدثت في عالم الاتصال من جانب آخر. (٢١)

وإذا كان القصد من العولمة تحول الدول والشعوب المختلفة في العالم إلى شيء واحد، أو دمج العالم في وحدة واحدة، فهذا المعنى قديم قدم التاريخ، عندما كانت تتصدر حضارة ما غيرها من الحضارات وتقود العالم. قامت بذلك الصين والهند وفارس والحضارة العربية الإسلامية. وقام بذلك الغرب القديم اليونان والرومان، والغرب الحديث منذ ما يسمى بالاكتشافات الجغرافية، وقد بلغت الذروة إبان المد الاستعماري في القرن التاسع عشر، فالعولمة بذلك ظاهرة تاريخية مستمرة. وإذا كانت العولمة تشير إلى زيادة ربط العلم بروابط اقتصادية وتاريخية واستثمارية، فإن ربط العالم بتلك الروابط قد بدأ فعلاً مع بروز نمط الإنتاج الرأسمالي باعتباره نظاما اقتصاديا عالميا. وإذا كانت العولمة تجسيداً لتلك التطورات الحياتية والفكرية والتكنولوجية المتلاحقة التي تؤدي إلى انكماش العالم من حيث الزمان والمكان، فإن العولمة هي حقيقة جديدة برزت من خلال عقد الستينيات. (٢٢)

رابعاً- تجليات العولمة في اللغة العربية:

أولاً- العولمة الثقافية:

إن القضايا التي تواجهها اللغة العربية في العصر الحديث هي قضايا طارئة تفرضها متطلبات العصر، والتراجع الحضاري الذي مرت به الأمة العربية. فاللغة العربية مرّت بمراحل تراوحت بين الازدهار و التقهقر، ومرّت بمحاولات الغزو الثقافي واللغوي، واستطاعت أن تخرج منتصرة في كثير من المواقع، وخسرت في مواقع أخرى، كما حدث في تركيا و ماليزيا حيث استبدلت الحروف العربية باللاتينية.

لكن هناك إشكالية نحن بصددها، هي في زحف القوى السياسيّة والفكريّة في الغرب والولايات المتحدّة الأمريكيّة نحو ضم المزيد من المجالات الحيوية الأخرى إلى العولمة

حتى لا يقتصر على الاقتصاد، بل يمتد إلى ميادين أخرى، وأخذت أصوات ترتفع عالياً في الحديث عن "عولمة الثقافة" بعد النجاح الذي لاقته العولمة في الاقتصاد الدولي. لكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل يمكن وضع نظام عالمي جديد للثقافة كما هو الحال في النظام الاقتصادي العالمي الجديد"؟ فالمفكرون الغربيون يتحدثون عن إمكانيّة تشكيل ثقافة أحادية عالمية لها نظم وقوانين متفق عليها بين الأمم. لكن هل يمكن تحقيق ذلك رغم معرفتنا بأن جوهر أي ثقافة هو المجمل المتداخل في حياة كل شعب على حدة، وهذا المجمل يشتمل على الخصوصيات المعرفية والعقائد والفن والأدب واللغة. (٢٣)

وهناك من يرى في عولمة الثقافة تجرّداً من الولاء لثقافة ضيّقة ومتعصبة إلى ثقافة عالمية واحدة يتساوى فيها الناس والأمم جميعاً، تحرراً من التعصب لأيديولوجيا معينة، لكن هناك من يقول إن عولمة الثقافة لا تلغي الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، ومن ثم لا بد من وجود ثقافات متعددة ومتنوعة يعمل كل منها بصورة تلقائيّة. (٢٤)

وما نلاحظه تنميط متزايد للسلوك البشري في اتجاه ثقافة معممة أو ما يسمى بثقافة الأمركة، وبخاصة في ظل تزايد سرعة النقل والمواصلات واتساع الأسواق، وإزالة الحواجز أمام انتقال المعلومات والأفكار. وإن من ينظر إلى ثقافة المجتمعات اليوم يمكنه وصفها بأنها ثقافة الهامبورجر والكوكاكولا والجينز، فنحن، العرب، نستهلك ثقافة غيرنا، وتؤدي وسائل الإعلام المعاصرة دوراً مؤثراً في ذلك، (٢٥) مستخدمة وسائل متعددة لتحقيق أغراضها، فهي تستخدم الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز والدوريات والهاتف والحاسوب (الكمبيوتر) . وذلك من خلال بث الأفكار والمعلومات السياسية المعادية وتصدير الموديل الغربي والحياة الغربية وبث الأفلام الأجنبية وبث الإعلانات التجارية ذات الطابع الغربي وعولمة الإعلانات الفضائية وإنتاج حفلات الغناء والرقص والأزياء الغربية ونشر وجهات نظر الغرب فقط فيما يتعلّق بقضايا العالم العربي والترويج للماركات التجارية الغربية. فعولمة الإعلام ووسائله وظفت في عملية الاختراق الثقافي واستعمار العقول، وذلك بربط المثقفين بدائرة محددة ينشدون إليها بصورة آلية، دائرة تصرف العقول عن أي شيء آخر يقع خارجها فتجعل من العقل أداة من خلال اعتماد آليات جديدة من تقنية المعلومات المباشرة عن طريق الأقمار الصناعية. (٢٦)

فليست هناك ثقافة عالمية واحدة، وليس من المحتمل أن توجد في يوم من الأيّام، وإنما وجدت وتوجد وستوجد ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورةً تلقائية، أو بتدخل إرادي من أهلها للحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة. ومن هذه الثقافات ما يميل إلى الانغلاق والانكماش، ومنها ما يسعى إلى الانتشار والتوسع، ومنها ما ينعزل حيناً وينتشر حيناً آخر. (٢٧)

والهوية الثقافية لا تكتمل إلا إذا تطابقت ثلاثة عناصر هي: الوطن والأمّة والدولة، وكل مس بهم هو مس بالهويّة الثقافية. وماذا بالنسبة للهوية الثقافية العربية؟ إن الاختراق الثقافي التي تمارسه العولمة في الوطن العربي لا يقف عند حدود تكريس الاستتباع الحضاري بوجه عام، بل إنه سلاح خطير يكرّس الثنائيّة والانشطار في الهويّة الوطنية القومية، لأن الوسائل السمعية البصريّة تحمل هذا الاختراق وتكرسه، فالذين يستفيدون منها فئة معينة هي النخبة العصرية وحواشيها، فهي التي تستطيع امتلاكها والتعامل مع لغاتها الأجنبيّة، بحكم التعليم العصري الذي تتلقاه، أما عموم الشعب وعلى رأسه النخبة التقليدية، فهو في شبه عزلة. وهذا يؤدي إلى إعادة إنتاج متواصلة للثنائية نفسها، ثنائية الأصالة والمعاصرة. (٢٨)

فالعولمة الثقافية لا تعني الانتقال من حقبة الثقافات الوطنية والقومية إلى ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية أو الثقافة الكونية، بل إنها فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات، إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف فيهدر سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة، وهذه السيطرة للثقافة الغربية العامة على علاقة أخرى من السيطرة تجعل ثقافات غربية عديدة في موقع اتباعي لثقافة أقوى تتمدد أحكامها على امتداد سائر العالم. وهذه السيطرة يمكننا التعبير عنها بعبارة الأمركة التي هي رديف العولمة. (٢٩)

والمقصود هنا أن تجري أمركة الثقافات الوطنية والعالمية وجعلها صورة أخرى من صور الثقافات الأمريكية الشعبية بكل ما تحمله ابتداءً من صرعات مايكل جاكسون، ومادونا وجاستين بيبر، وأغاني الريف الأمريكي وانتهاءً بالإبهار الجذاب والمثير الذي تفعله وكالات الأعلام الأمريكية الرئيسة (abc, cbc,nbc) في قيادة الإعلام العالمي بالطريقة التي يراد منها أن تكون. (٣٠)

ثانياً- العولمة اللغوية:

إن العولمة اللغوية لا تقل خطورة عن أنواع العولمة الأخرى (السياسية، الاقتصادية، الثقافية...) ، بل إنها أخطر أنواع العولمة؛ لأنها لا تعني عولمة اللغة الانجليزية، (وهي اللغة التي تتسلح بها أمريكا في شن هجوم العولمة على العالم) وهيمنتها على سائر اللغات فقط، وإنما تعني أيضاً عولمة ثقافة هذه اللغة وسيادتها على ثقافات العالم كلها. واللغة العربية تعد أكثر ما يتعرض من اللغات لهذا النوع من العولمة لكونها لغة أجنبية ولغة دينية في آن واحد مما يعني أن المواجهة بين الانجليزية والعربية في ضوء العولمة تعني المواجهة بين الثقافة العربية والثقافة الإسلامية، الأمر الذي أشعل حربا ثقافية منذ قرون. (٣١)

وعند أي مواجهة بين اللغتين تخسر اللغة العربية كثيراً، ويأتي ذلك في المقام الأول من سيادة اللغة الانجليزية على الوسائل التكنولوجية ومجال الأعمال والاتصال الدولي، وليست هذه الظاهرة هي المشكلة الحقيقية التي تتعرض لها العربية، وإنما المشكلة الحقيقية ما يترتب على هذه الظاهرة من تكوين الاتجاهات الإيجابية تجاه الإنجليزية والسلبية تجاه العربية، وما ينتج عن ذلك من طمس الهوية اللغوية العربية والثقافية الإسلامية. (٣٢)

ولعل أبرز صورة من صور الطمس أن يفتخر المسلمون بالإنجليزية ويعتبروها لغة وحيدة للفوز على الحياة المعاصرة، وفي المقابل ينظرون إلى العربية نظرة مخالفة. فتنتقص رغبة الأجانب ودافعيتهم لتعلم العربية وتعليمها، وضاع افتخار العرب باستخدام العربية إلا صورتها العامية، ويعلمون أولادهم في المدارس الغربية لكي يجيدوا الإنجليزية أكثر من العربية. بل هناك ظاهرة كادت تفوق الخيال ما يلاحظ في العقود الأخيرة من الزمن من أن بعض السيدات الحوامل يسافرن إلى أمريكا أو انجلترا ليلدن هناك حتى يكتسب الولد جنسية فوقية لا عربية دونية. (٣٣)

إن التحدي الذي يواجه اللغة العربية في هذا العصر مرده إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الأجنبية الناتج غالباً عن الانبهار بكل ما هو أجنبي، والظن الزائف بأن التقدم لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الأجنبية للجميع، بل التحدث بها بين العرب أنفسهم، وغني عن الذكر أن هذا الشعور يأتي من الإحساس بالهزيمة النفسية التي يعاني منها الإنسان العربي في هذا العصر، والإعجاب المتنامي بصنع الحضارة المعاصرة الذي يمثل المنتصر والغالب. (٣٤)

والواقع أن الادعاء بأن اللغة الإنجليزية لغة عالمية ادعاء ليس له نصيب من الصحة عندما يوضع على محك البحث العلمي. فاللغة الإنجليزية يمكن أن تعد في هذا العصر لغة الاتصال العالمية بين مختلف الثقافات والحضارات، هي لغة يتبادل بها المنافع أبناء التجمعات الثقافية المختلفة فيما بينهم، ولا يتكلمون بها داخل هذه التجمعات التي يستعملون فيها لغاتهم الخاصة. (٣٥)

وعلى المستوى الرسمي، فإن اللغة الإنجليزية قد هيمنت، وتتمثل الهيمنة في تعليم اللغة في مراحل الطفولة واستخدامها لغة رسمية في المدارس الخاصة، وفي بعض التخصصات في الجامعات العربية، فقوة اللغة الانجليزية أو ضعفها تتفاوت من بلد إلى آخر بالنظر إلى قوانينها وتشريعاتها، و بالنظر إلى مدى عمق العلاقات مع الولايات المتحدة أو ضعفها، ولكن: هل بلغت الإنجليزية مبلغاً يجعلها لغة أمّا لمعظم شعوب الأرض؟ وهل بلغت مبلغاً هيأ لها أن تكون لغة التواصل اليومي في السوق وفي الشّارع وفي المطعم وفي الملعب وفي

مداعبة الأطفال والحديث إلى عامل النّظافة في جمع دول العالم؟ وهل صارت الإنجليزيّة لغة التدريس في مدارس العالم وجامعاته كلها؟ وهل مضت الإنجليزيّة في سيطرتها على صفحات شبكة المعلومات (الانترنت) أم بدأت بالتّراجع أمام اللّغات المحليّة؟ وهل توقفت حركة الترجمة من الإنجليزيّة إلى لغات الشّعوب المختلفة؟ (٣٦)

نستطيع القول إن اللغة الإنجليزيّة لم تستطع أن تدحر اللغات الأخرى، ولا تستطيع تهديد العربية رغم استخدامها بشكل كبير في بعض المؤسسات؛ لأن اللغة العربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، واللغة العربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمستقبل الأمة العربية والأمة الإسلاميّة.

ومن يدعي أن اللغة الإنجليزية لغة عالمية ليس له نصيب من الصحة عندما يوضع على محك البحث العلمي، لكن على صعيد الواقع كما يقول ساموبل هنتجتون في كتابه "صدام الحضارات" إن القول بعالميّة اللغة الإنجليزيّة في العالم لا تتجاوز أل ٩٪ وإن لغة تعد أجنبيّة لدى ٩١٪ من سكان الأرض لا يمكن أن تكون لغة عالمية، لذا يمكن أن تعد اللغة الإنجليزيّة لغة الاتصال العالمي بين مختلف الثقافات والحضارات، هي لغة يتبادل بها المنافع أبناء المجتمعات الثقافيّة المختلفة فيما بينهم، ولا يتكلمون بها داخل هذه المجتمعات التي يستعملون فيها لغاتهم الخاصة. (٣٧)

ولعل هيمنة اللغة الإنجليزيّة في مجتمعنا العربي في بعض الحالات مرده إلى الشعور الزائف لدى الإنسان العربي بأن التقدم والرقي في المجتمع لا يتحققان إلاّ عن طريق إتقان اللغة الإنجليزيّة، وهذا الشعور يأتي نتيجة الإحساس بالهزيمة النفسيّة التي يعاني منها الإنسان العربي في عصرنا هذا، وإعجابه الشديد بالدول المتقدّمة حضارياً، وهذا الإعجاب يبدأ من المجتمع حين يتحذلق بعض الناس باستخدام ألفاظ وتعبيرات لا تدعو إليها الضرورة، وبعضها له أكثر من مرادف في اللغة العربية، مثل كلمة (ok) ومثل كلمة (تلفون) و (تلفزيون) و (موبايل) الهاتف المحمول.

ونحن نعلم أن اللغة العربية في عصرنا الحاضر (عصر العولمة) تواجه كثيراً من التحديات تتمثل في تيار اللغة الإنجليزية الجارف، **وتتمثل مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي فيما يأتي**:

- التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية.
- كتابة لافتات المحال التجارية بالإنجليزية.
- التراسل عبر الانترنت و الهواتف النقالة.

- اشتراط إتقان الإنجليزية للتوظيف، أو القبول للدراسة في الجامعات.
- كتابة الإعلانات التجارية بالإنجليزية.
- كتابة قوائم الطعام في المطاعم بالإنجليزية. (٣٨)

ويبدو التحدي سافراً للغة العربية في المجتمع بفعل العولمة والتشبيه الساذج الأجنبي عندما تجاهر كثير من المحلات التجارية والمؤسسات الخاصة بكتابة لافتاتها باللغة الإنجليزيّة، وفي بعض الدول العربية تكتب التقارير وتصاغ العقود والتعليمات الصادرة عن المؤسسات والشركات باللغة الإنجليزية، الأمر الذي يمس الوضع السيادي للغة العربية بوصفها اللغة الرسمية في دولنا العربية، إضافة إلى ذلك فإن الشركات، سواء أكانت أجنبية أم كانت غير أجنبية، تشترط إجادة اللغة الإنجليزية كتابة وقراءة ومحادثة حتى يستطيع العمل فيها. وهذا فتح الباب واسعاً للأجانب ليحلوا محل المواطن العربي، الذي اضطر لتعلم الإنجليزية من أجل أن ينافس العامل الأجنبي. (٣٩)

ثالثاً التداول باللغة الإنجليزية في فلسطين:

يظهر للخاطر أن العولمة قد هيأت للإنجليزية أن تنتشر وتشيع بمعجم مشترك يشبه أن يكون كونياً، معجم نجده في العربية كما نجده في كثير من اللغات الأوروبيّة والآسيوية والإفريقيّة، وهو أي التحية، معجم يبدأ برموز الحياة اليوميّة الأولية في التحيّة، Hi أي الشكر و Thank you و (ويمتد إلى رموز الأطعمة (همبورجر وبيتزا هوت وغيرها) ، ورموز الأشربة (بيبسي كولا وكوكا كولا وسفن أب وغيرها) ، وصنوف المركبات (سيارات فورد ودودج وغيرها... (٤٠)

أما في اللغة العربية بشكل خاص فإن هذه المفردات قد استوطنت حتى غدا الجيل الناشئ يشتق منها فيقول مسِّج من Message بدلا من أرسَل أو أرسِل، وسيّف وتسييف من Save بدلاً من (احفَظْ وحِفْظْ) ، وفَرمَت وفرمِت وفَرمَتة من (Format) بدلاً من شكّل وشكَّل وتشكيل. بل إن سبق هذه المصطلحات إلى التداول بينهم جعلهم يستهجنون أو يستثقلون المقابل العربي ويستضحك أحدهم أو إحداهن إذا اقترحت أن يستبدل ب Double Click نقرتين مثلاً. (٤١)

وثمة شواهد كثيرة ومظاهر متعددة لثقافة البلاد، وأدلة على حضارتها وهويتها الثقافية التي تنتمي إليها. وهذه الشواهد متعددة المظاهر، فمنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو سياسي، ومنها ما هو لغوي خالص. وإذا ما فارقت هذه

الشواهد الأنماط الثقافية والاجتماعية التي تعارف عليها أهل المجتمع وتواضعوا صار ثمة خطر على الهوية الثقافية والاجتماعية، إذ سينشأ انفصام بين ما هو موجود في اللاوعي من قيم فكرية ثقافية تتجسد على هيئة وعي جمعي يحتكم إليه كل سلوك في المجتمع وبين ما هو ممارس فعلياً من أنماط ثقافية واجتماعية ولغوية. (٤٢)

والمسألة اللغوية تكون ظاهرة أكثر من غيرها، فنحن في فلسطين ننتمي إلى الحضارة العربية والإسلامية، ولغتنا الرسمية هي اللغة العربية، وهي لغة التواصل الاجتماعي والفكري والثقافي، لكن لو نظرنا إلى واقع الناس نجد أن بعضهم يقلل من أهمية اللغة العربية ومن قيمتها، وأصبحوا يتهافتون في كثير من الأحيان على الإنجليزية، سواء بوعي منهم أو لا وعي.

وسأتحدث عن بعض من وجوه هذه الظاهرة في فلسطين:

- **أولاً- التداول اليومي بالانجليزية:**

أصبح الناس خاصة بعض طلبة الجامعات، والمدارس يتخاطبون بالإنجليزية في حياتهم اليومية، وبعضهم يحاول أن يظهر نفسه أنه ينتمي إلى طبقة اجتماعية مميزة، ويفتخرون أن لغتهم الإنجليزية تتفوق على استخدامهم اللغة العربية، خاصة طلبة المدارس الخاصة.

ومن الأمثلة التي نسوقها على استخدامهم الإنجليزية في حياتهم اليومية

العبارة	الموقف
عندي برزنتيشن	في احدى الحصص المدرسية
آيم سوري	طالب في المدرسة، جامعة
متى موعد امتحان الفيرست	طالب في قاعة الدرس
هاي	طالب
عندي ديوتي	معلمة في مدرسة خاصة
عندي ميتنج(meeting)	معلمة في مدرسة خاصة
بليز عندي سؤال	

وهذه الظاهرة نشطت بتأثير الفضائيات، فصارت العبارات دارجة على ألسنتهم.

♦ **ثانياً: الإعلانات في الصحافة باللغة الانجليزية:**

لو تصفحنا أي صحيفة فلسطينية نجد أن كثيراً من الإعلانات عن وظائف أو العطاءات مكتوبة باللغة الإنجليزية، رغم أن القراء هم عرب فلسطينيون، وحتى لا يكون الكلام ملقى على عواهنه أسوق بعض الأمثلة مما نشر في بعض أعداد جريدة القدس في شهري كانون الثاني وشباط كعينة عشوائية:

تاريخ العدد	عدد الإعلانات باللغة الانجليزية
٢٥ – ١ – ٢٠١١	٣
٢٦ – ١ – ٢٠١١	٤
٢٧ – ١ – ٢٠١١	٧
٢٨ – ١ – ٢٠١١	٦
٣١ – ١ – ٢٠١١	٨
١ – ٢ – ٢٠١١	٩
٢ – ٢ – ٢٠١١	٧
٣ – ٢ – ٢٠١١	٧
٦ – ٢ – ٢٠١١	١٠
٩ – ٢ – ٢٠١١	٦
١٣ – ٢ – ٢٠١١	٤
٢٠ – ٢ – ٢٠١١	١٠
٢٤ – ٢ – ٢٠١١	٩
٢٦ – ٢ – ٢٠١١	٥
٢٨ – ٢ – ٢٠١١	٩

لو ألقينا نظرة على عدد الإعلانات المنشورة في اللغة الإنجليزية في صحيفة القدس من خلال الجدول السابق نجد أن عددها يفوق الثمانين إعلانا، علما أن هذه الإعلانات هي إما وظائف أو عطاءات، وبعضها صادر عن بعض المؤسسات الأجنبية، لكن لو سألنا

أنفسنا هذه الإعلانات إلى من هي موجهة؟ إنها بالطبع إلى الشعب العربي الفلسطيني، فكان بالأحرى أن تنشر باللغة العربية. ففلسطين مجتمع لغوي متجانس يتكلم العربية لغة أولى في التواصل والأعمال الرسمية والتعليمية، فما ضرورة نشر إعلانات باللغة الإنجليزية في صحيفة عربية من ألفها إلى يائها، والإعلانات موجهة إلى الفلسطينيين، ولست أدري ما الدوافع التي شجعت هؤلاء على الكتابة باللغة الإنجليزية؟

♦ ثالثاً- كتابة لافتات المحال التجارية باللغة الإنجليزية:

عندما نسير في شوارع أي مدينة فلسطينية- القدس مثلاً أو رام الله- تقع أعيننا على لافتات محال تجارية وقد كتبت بالإنجليزية، وعندما نتصفح الجرائد اليومية فإن الإعلانات التجارية للمحال أو المطاعم كتبت بالإنجليزية أو بأحرف عربية.

وسأورد بعض الأمثلة مما شاهدته من أسماء محلات في رام الله والقدس، وكذلك مما طالعته في صحيفة القدس:

نص اللافتة (اسم المحل)	الموقع	وصف لغة النص
١- السوق الحرة Duty free	سميرا ميس	أحرف انجليزية وترجمتها العربية
٢- ماسونتي - منتجع وحمام تركي	رام الله - الماصيون	حروف عربية وانجليزية
٣- Abdo leasing Co شركة عبده للسيارات والتأجير والليسنج والتمويل	القدس	حروف انجليزية
٤- Door and Doors أجمل صالة عرض للأبواب	رام الله	حروف انجليزية
٥- هاي كلاس كوزمتكا		حروف عربية
٦- European Bakery مخبز وحلويات أوروبا	القدس - بيت حنينا	حروف انجليزية وترجمة عربية
٧- Pink Mink ملابس أطفال	رام الله	حروف انجليزية
٨- Top Fashion Kids	رام الله	حروف انجليزية
٩- Tifanys	رام الله	حروف انجليزية
١٠- شركة Best Buy بست باي	رام الله	حروف انجليزية وعربية
١١- شركة برنسزبلاس للمفروشات	نابلس	حروف عربية
١٢- Tim Tam محلات تيم تام للملابس	رام الله	حروف انجليزية وعربية

نص اللافتة (اسم المحل)	الموقع	وصف لغة النص
١٣- برستيج Prestige	القدس	حروف انجليزية وعربية
١٤- صالون مس باريس	القدس	حروف عربية
١٥- صالون سان ريمو	القدس	حروف عربية
١٦ - سيزار للأحذية	القدس	حروف عربية
١٧- California أرقى الأزياء	البيرة- الارسال	حروف انجليزية
١٨- مطعم Bamboo	رام الله	حروف انجليزية
١٩- مطعم جيتارو ميسترو	رام الله	حروف عربية
٢٠ - مطعم وروف فري تايم	رام الله	حروف عربية
٢١- مطعم وكوفي بلموندو	رام الله	حروف عربية
٢٢- Big store للملابس	القدس	حروف انجليزية
٢٣- Isis Boutique	القدس	حروف انجليزية

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن:

- بعض هذه اللافتات كتبت بالإنجليزية مصحوبة بترجمة عربية.
- بعض هذه اللافتات كتبت بالإنجليزية (لفظاً ومعنى) وبحروف عربية.
- بعض هذه اللافتات كتبت بالإنجليزية لفظاً ومعنى وكتابة، وفي الوقت نفسه كتبت بحروف عربية.
- بعض هذه اللافتات اقتصرت على الإنجليزية لفظاً ومعنى وكتابة.

وقد يرتد هذا السلوك اللغوي إلى عوامل اجتماعية واقتصادية. وربما مرده إلى رغبة أصحاب المحلات التجارية _ سواء أكانت محلات ملابس أم كانت مطاعم - إلى جذب أكبر عدد ممكن من الزبائن باختيارهم أسماء ماركات أجنبية، ورغبة منهم في التدليل على (البرستيج) ليرفع من قيمة محلهم، ليجذب فئة معينة من الناس - طبقة اجتماعية معينة- .

♦ رابعاً- الانترنت والتراسل بالإنجليزية:

إن عالم اليوم يختلف عن عالم الأمس من حيث وسائل الاتصال والإنتاج، حيث يمكنك من خلال التلفون (الهاتف) المحمول أن تخاطب أي فرد في أي بقعة في العالم، ومن خلال البريد الالكتروني يمكنك إرسال أي رسالة في ثوان قليلة. حقاً إن العالم صار صغيراً بفضل تكنولوجيا فائقة السرعة، والعولمة تعني الكثير، حيث إنه يسهل علينا التحدث عنها في المستوى النظري، لكن عند طرحها على المستوى التطبيقي أو الإجرائي نجد صعوبة في فهمها. (٤٣)

إن الإنجليزية لغة العولمة المهيمنة على العلم والتكنولوجيا ومفاتيح الانترنت وعوالمها. حتى إن بعضهم قال: إذا أردت أن تبلغ أقصى الإفادة من الانترنت، فإن لك طريقة حقيقية وحيدة: تعلَّم الإنجليزية. (٤٤)

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: **هل تضع الانترنت التي تسيطر عليها اللغة الإنجليزية نهاية للألسنة الأخرى؟ وهل تؤدي المعايير المتساهلة للبريد الالكتروني إلى نهاية الكتابة أو الهجاء كما نعرفها؟** .

نستطيع القول إن تأثير الانترنت على اللغة الإنجليزية في إشاعة أحرف تحتل المرتبة العليا في التواتر، كما أفضت مقتضيات التواصل الآني على الشبكة إلى بنية لغوية أقل إحكاماً، كما أنجبت ضروباً شتى من الاختصارات، وهي اختصارات غرائبية تزاوج بين الحروف والأرقام. (٤٥)

ولا مراء في أن تأثير الانترنت على الإنجليزية قد امتد إلى اللغة العربية، إذ أفضت مقتضيات التواصل الآني على الشبكة إلى بنية لغوية مهلهلة، كما أفضت إلى كثير من الاختصارات الغرائبية التي تزاوج بين الحروف والأرقام، ونمّت كثيراً من الاتجاهات إلى التفلت من العربية الفصيحة، والركون إلى العامية مكتوبة في كثير من الأحيان بالحرف اللاتيني. (٤٦)

وحتى لا يؤخذ الكلام على عواهنه، سأورد بعض الأمثلة من هذه المراسلات التي تتم عبر الفيسبوك بين الأصدقاء، بما يسمى لغة (الشات) .

	c u 2morrow
	ana 3ind 3amtiiiiiiiiiii
	ahhhh salmeli 3aliha kteer
	allllllla ysalmek
	bit2olek
	ba3tali carla hala2 risale
	esh bt2olik feha
سي يو تومورو	hehe bit2oli
أنا عند عمتي	hiiii hanin
آه سلميلي عليها كتير	wie geht es dir
الله يسلمك بتئولك	und wie war deine Ferien
بعتتلي كارلا هلأ رسالة	hhhhhh o bas
إيش بتئولك فيها؟	h 7iloo ana embare7 7aket ma3 leea
هي بتئولي هاي حنين	sho 7alatlek
(كلام باللغة الألمانية)	ya5tee btjanini hieh ma bt7ki ana lazem abda a7kee
هههه وبس	hhhhhhhhhhhhhh
ه حيلو امبارح حكيت مع ليا	aha lea marat btib3at
شو ألتلك	o marat ana bab3at
يختي بتجنن هيه ما بتحكي أنا لازم أبدا أحكي	shofte shoo
هههههههههههه	ajaloo il moltaka il adaby
آها ليا مرات بتبعت ومرات انا ببعت	la 25- 9
شوفتي شو أجلو المولتتقى الأدبي ل ٢٥ – ٩	yom sabt
يوم سبت	o ana o mostafa bas ra7 nikra2
وأنا ومصطفى بس رح نقرا	3anjad ya3nee mesh hada el sabt
عنجد يعني ميش هادا السبت الي بعدي؟	eli ba3deeh
ها	?
طولت الوصة لأ كونا أنا ومروى ومصطفى بس	ha
مروى ما بدها	o maii????
	tawalat il osa
	la2 kona ana o marwa o mostafa
	bas marwa ma bidha ykoon fe 3
	fa ajalat 7alha lal lika2 ili ba3do
	he o kaman wa7de
	ahhaaa
	taib a7san el sabt eli ba3doh 3shna hada el sabt
	youm kipour
	mazboot

ويمكن أن نستخلص مما سبق:

- اللغة المستخدمة خليط بين الانجليزية والعربية.
- استخدمت الحروف والأرقام الانجليزية، لكن عندما تقرأ نجد أنها العامية العربية.
- عندما نقرأ اللغة المستخدمة في (الشات) نحس بالضياع وبالحزن لما أصاب أبناء

اللغة العربية من إهمال للغتهم، وعدم الرضا باستخدامها.

وعندما سألت الذين يستخدمون هذه اللغة (الشات) عن سبب عدم كتابة المراسلات باللغة الانجليزية أو العربية كانت الإجابة كالآتي:

١. لأن هذه اللغة (كوول) cool.

٢. لأن لغة الشات متحضرة أكثر وتدل على الرقي (برستيج) .

٣. لأنها اللغة المتداولة بين الجميع على الفيسبوك.

٤. غير مقتنعين بها (لغة الشات) وهي (هبَل) لكن الجميع يستخدمها، فهم مضطرون لاستخدامها.

ويكشف لنا هذا الواقع – استخدام الناس الحروف والأرقام الانجليزية في كتابة اللغة العربية – عن نتائج مذهلة، فكأنهم يتمثلون ما صدر عن لغويين عرب ساندوا مثل هذه الدعوة في مطلع القرن العشرين، فها هم شباب اليوم يطبقون ما نادوا به دون علمهم بهذه الدعوة.

الخاتمة:

واجهت اللغة العربية ومنذ القدم كثير من المشكلات، وقد استطاعت بفضل الله الاستمرار والبقاء، ولا شك في أن القرآن الكريم هو العامل الكبير في حفظ العربية.

ومن أكبر التحديات التي تواجهها لغتنا العربية العولمة، ذلك المصطلح الجديد الذي كثرت تعريفاته. فاللغة العربية تواجه اليوم تحدّياً حقيقياً ضارياً. ذلك أن ظاهرة العولمة لا تعني سرعة تدفق السلع ورؤوس الأموال والخدمات والبشر والأفكار والثقافة بغير حدود فحسب، بل تعني كذلك، سرعة تدفق اللغة الأقوى التي تملك مقوّمات القوة والهيمنة والسيطرة على اللغات الأخرى.

ونستطيع القول إنه، من خلال دراستنا للعولمة اللغوية، تبين لنا أن اللغة الإنجليزية انتشرت في عالمنا العربي، وفي فلسطين التي درسنا وجوه التداول باللغة الإنجليزية في حياة الفلسطينيين اليومية على حساب اللغة الأم. وهذه الأوضاع اللغوية ليست قاصرة على فلسطين بل إنها تسود المجتمعات العربية كلها، ويعد هذا تهديداً صارخاً للدين والثقافة واللغة العربية التي هي اللغة القومية للوطن العربي بأسره.

وحتى نحمي لغتنا العربية من الأخطار المحدقة بها، يجب علينا الاهتمام باللغة العربية عن طريق التركيز في مراحل التعليم على اللغة العربية، وعدم مزاحمة اللغة الأجنبية لها. وكذلك منع الكتابة باللغة الأجنبية أو كتابة أسماء أجنبية بحروف عربية على واجهات المحلات التجارية. أو كتابة الإعلانات في الصحف باللغة الإنجليزية إلا في حالات الضرورة التي تحتم ذلك.

الهوامش:

١. ابن جني، أبو الفتح. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. عالم الكتب. الجزء الأول. ص٣٣.

٢. ابن خلدون. المقدمة، دار نهضة اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٦م. ص ٥٤٦.

٣. فريحة، أنيس. اللهجات وأسلوب دراستها. دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٩ ص ٩.

٤. عمايرة، خليل احمد. في التحليل اللغوي. مكتبة المنار الطبعة الأولى. ١٩٨٧م .

٥. ناصر، مها خير بك. اللغة العربية والعولمة في ضوء النحو العربي والمنطق الرياضي. مجلة التراث العربي– دمشق. العدد ١٠٢ نيسان ٢٠٠٦. ص ١١٨.

انظر ايضاً: عطار، أحمد عبد الغفور. مجلة الفيصل، ع. ١٩٧٩، ٣١، ص. ٥٣.

٦. بشر، كمال. اللغة العربية والعلم الحديث. مجلّة الفيصل، ع. ٢٤، أيار ١٩٧٩. ص ٢٨.

٧. شاهين، عبد الصبور. نحن والعولمة. الرياض، وزارة المعارف. ١٤٢٠ه. ص ٣٧

٨. الشبيني، محمد. صراع الثقافة العربية الاسلامية مع العولمة. القاهرة، دار العلم للملايين. الطبعة الأولى ٢٠٠٢. ص٢٣.

٩. السفياني، عابد بن محمد. العولمة وخصائص دار الاسلام ودار الكفر (دراسة فقهية مقارنة) الرياض، دار الفضيلة، الطبعة الأولى ٢٠٠ م. ص١٧.

١٠. السيد ياسين. العرب والعولمة. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الثانية كانون الأول ديسمبر ١٩٩٨. ص ٢٥، ٢٧.

١١. الزيدي، مفيد. قضايا العولمة والمعلوماتية. عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع ٢٠٠٣. الطبعة الأولى. ص ١٤٤.

١٢. بيترس، جان نيدرفين. العولمة والتهجين. (محدثات العولمة) اعداد مايك فيندرستون وآخرون) ترجمة عبد الوهاب علوب. القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠ ص ٦٠، ٩٢ تأكدي .

١٣. نصار، سامي محمد. قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية. الطبعة الأولى ٢٠٠٥. ص ٧٥.

١٤. الموسى، نهاد. اللغة العربية في العصر الحديث – قيم الثابت والتحول – الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ٢٠٠٧ ص ١٦٣ – ١٦٤.

١٥. أبو زعرور، محمد سعيد. العولمة، ماهيتها، نشأتها، أهدافها. عمان، دار البيارق. الطبعة الأولى ١٩٩٨. ص ١٣.

١٦. عرابي، محمود. تأثير العولمة على ثقافة الشباب. القاهرة، الدار الثقافية للنشر. الطبعة الأولى ٢٠٠٦. ص ٢٦.

١٧. بكر، ليلى سليمان علي. ظاهرة العولمة وموقف الإسلام منها. الإسكندرية، دار الفكر الجامعي. الطبعة الأولى ٢٠٠٦.

١٨. أبو زعرور، محمد سعيد. العولمة، ماهيتها، نشأتها، أهدافها. ص ١٦ – ٢٢.

أنظر أيضاً اللغة العربية والعولمة. محمد الفوزان .

١٩. الشبيني، محمد. صراع الثقافة العربية الاسلامية مع العولمة. بيروت: دار العلم للملايين. الطبعة الأولى ٢٠٠٢ ص ٢٨، ٢٩.

انظر أيضا: بكر، ليلى سليمان علي. ظاهرة العولمة وموقف الإسلام منها. ص٢٥ .

: السيد ياسين. العرب والعولمة. ص ٧ .

٢٠. التويجري، عبد العزيز بن عثمان. اللغة العربية وتحديات العولمة – رؤية لاستشراف المستقبل. منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم واثقافة ٢٠٠٨. ص .

أنظر أيضاً: عبد الفتاح الرشدان. دور التربية في مواجهة تحديات العولمة في الوطن العربي. مجلة شؤون عربية. العدد ١١٥ خريف ٢٠٠٣ ص ٨٧.

٢١. السيد ياسين. في مفهوم العولمة. المستقبل العربي، العدد ٢٢٨، شباط ١٩٩٨ ص٧ .

٢٢. بكر، ليلى سليمان علي. ظاهرة العولمة وموقف الاسلام منها. ص ٢٦، ٢٧ .

٢٣. الشبيني محمد. صراع الثقافة العربية والإسلامية مع العولمة. ص ٤٤، ٤٥.

٢٤. حجازي، أحمد مجدي الثقافة العربية في زمن العولمة. القاهرة، دار قباء ٢٠٠٣. ص ٣٨، ٣٩.

٢٥. المرجع نفسه. ص ٤٠.

٢٦. الدليمي، عبد الرزاق محمد. العلاقات العامة والعولمة. عمان، دار جرير للنشر. الطبعة الأولى ٢٠٠٥. ص ٩٦ – ١٠٣.

٢٧. الجابري، محمد عابد. العولمة والهوية الثقافية تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الثانية. كانون الأول ١٩٩٨. ص.

٢٨. الجابري، محمد عابد. العولمة والهوية الثقافية.

٢٩. بلقريز، عبد الإله. العرب والعولمة. بيروت مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الثانية. كانون الأول ١٩٩٨. ص ٣١٨، ٣١٩.

انظر أيضاً: السعدون، حميد حمد، العولمة وقضايانا. عمان: دار وائل للنشر الطبعة الأولى ١٩٩٨. ص٥٨، ٥٩.

٣٠. السعدون، حميد حمد، العولمة وقضايانا. ص٥٨.

٣١. بشر، كمال. اللغة العربية بين العوربة والعولمة. مجلة مجمع اللغة العربية – القاهرة. العدد ٩٦، ٢٠٠٢. ص ٣٩، ٤٩.

٣٢. المرجع نفسه.

٣٣. المرجع نفسه.

٣٤. الضبيب، أحمد بن محمد. اللغة العربية في عصر العولمة. الرياض، مكتبة العبيكان. الطبعة الأولى ٢٠٠١. ص ١٦.

٣٥. المرجع نفسه، ص ١٥.

٣٦. العناتي، وليد. العولمة اللغويّة. مجلة البصائر، جامعة البتراء– الأردن. المجلد الثامن، العدد الثاني ٢٠٠٤ ص ١٦.

٣٧. نقلاً عن: الضبيب، أحمد بن محمد. اللغة العربية في عصر العولمة. ص ١٥، ١٦.

٣٨. حجازي، أحمد مجدي، الثقافة العربية في زمن العولمة. ص ٤.

٣٩. الضبيب، أحمد بن محمد. اللغة العربية في عصر العولمة. ص ١٩، ٢٠

٤٠. الموسى، نهاد. اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثابت والمتحوّل. ص ١٦٤، ١٦٥.

٤١. الموسى، نهاد. اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثابت والمتحوّل. ص ١٦٤، ١٦٥

٤٢. العناتي، وليد. العولمة اللغوية. مجلة البصائر، جامعة البتراء – الأردن. المجلد الثامن، العدد الثاني – ٢٠٠٤. ص ٢٣.

٤٣. عثمان، فاروق السيد. سيكولوجية العولمة. القاهرة: دار المين للنشر. ٢٠٠٦. ص ٣٣.

٤٤. كريستال، ديفيد. اللغة والانترنت. ترجمة أحمد شفيق الخطيب. مصر، المجلس الأعلى للثقافة. ٢٠٠٥. ص ٢٦٩.

٤٥. الموسى، نهاد. اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثابت والمتحول. ص ١٧٢، ١٧٣.

٤٦. المرجع السابق، ص ١٧٣.

المصادر والمراجع:

أولاً ـ الكتب:

١. بكر، ليلى سليمان علي. ظاهرة العولمة وموقف الإسلام منها. الإسكندرية، دار الفكر الجامعي. الطبعة الأولى ٢٠٠٦.

٢. بلقريز، عبد الإله. العرب والعولمة. بيروت مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الثانية. كانون الأول ١٩٩٨.

٣. بيترس، جان نيدرفين. العولمةوالتهجين. (محدثات العولمة) اعداد مايك فيندرستون وآخرون) ترجمة عبد الوهاب علوب. القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠.

٤. التويجري، عبد العزيز بن عثمان. اللغة العربية وتحديات العولمة – رؤية لاستشراف المستقبل. منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم واثقافة ٢٠٠٨.

٥. الجابري، محمد عابد. العولمة والهوية الثقافية تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الثانية. كانون الأول ١٩٩٨.

٦. ابن جني، أبو الفتح. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. عالم الكتب. الجزء الأول.

٧. حجازي، أحمد مجدي. الثقافة العربية في زمن العولمة. القاهرة، دار قباء ٢٠٠٣.

٨. ابن خلدون. المقدمة. دار نهضة اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٦م.

٩. الدليمي، عبد الرزاق محمد. العلاقات العامة والعولمة. عمان، دار جرير للنشر. الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

١٠. أبو زعرور، محمد سعيد. العولمة، ماهيتها، نشأتها، أهدافها. عمان، دار البيارق. الطبعة الأولى ١٩٩٨.

١١. الزيدي، مفيد. قضايا العولمة والمعلوماتية. عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع ٢٠٠٣. الطبعة الأولى.

١٢. السعدون، حميد حمد. العولمة وقضايانا. عمان: دار وائل للنشر الطبعة الأولى ١٩٩٨.

١٣. السفياني، عابد بن محمد. العولمة وخصائص دار الاسلام ودار الكفر (دراسة فقهية مقارنة) الرياض، دار الفضيلة، الطبعة الأولى ٢٠٠ م.

١٤. السيد، ياسين. العرب والعولمة. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية. الطبعة الثانية كانون الأول ديسمبر ١٩٩٨.

١٥. شاهين، عبد الصبور. نحن والعولمة. الرياض، وزارة المعارف. ١٤٢٠هـ.

١٦. الشبيني، محمد. صراع الثقافة العربية الاسلامية مع العولمة. القاهرة، دار العلم للملايين. الطبعة الأولى ٢٠٠٢.

١٧. الضبيب، أحمد بن محمد. اللغة العربية في عصر العولمة. الرياض، مكتبة العبيكان. الطبعة الأولى ٢٠٠١.

١٨. عثمان، فاروق السيد. سيكولوجية العولمة. القاهرة: دار المين للنشر. ٢٠٠٦.

١٩. عرابي، محمود. تأثير العولمة على ثقافة الشباب. القاهرة، الدار الثقافية للنشر. الطبعة الأولى ٢٠٠٦.

٢٠. عمايرة، خليل احمد. في التحليل اللغوي. مكتبة المنار الطبعة الأولى. ١٩٨٧م

٢١. فريحة، أنيس. اللهجات وأسلوب دراستها. دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٩.

٢٢. كريستال، ديفيد. اللغة والانترنت. ترجمة أحمد شفيق الخطيب. مصر، المجلس الأعلى للثقافة.

٢٣. الموسى، نهاد. اللغة العربية في العصر الحديث – قيم الثابت والتحول – الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ٢٠٠٧.

٢٤. نصار، سامي محمد. قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية. الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

ثانياً ـ الدوريات:

١. بشر، كمال. اللغة العربية والعلم الحديث. مجلّة الفيصل، ع. ٢٤، أيار ١٩٧٩.

٢. بشر، كمال. اللغة العربية بين العوربة والعولمة. مجلة مجمع اللغة العربية – القاهرة. العدد ٩٦، ٢٠٠٢.

٣. الرشدان، عبد الفتاح. دور التربية في مواجهة تحديات العولمة في الوطن العربي. مجلة شؤون عربية. العدد ١١٥ خريف ٢٠٠٣.

٤. عطار، أحمد عبد الغفور. اللغة العربية والعصر. مجلة الفيصل، ع. ١٩٧٩، ٣١، ص. ٥٣

٥. العناتي، وليد. العولمة اللغويّة. مجلة البصائر، جامعة البتراء– الأردن. المجلد الثامن، العدد الثاني ٢٠٠٤

٦. ناصر، مها خير بك. اللغة العربية والعولمة في ضوء النحو العربي والمنطق الرياضي. مجلة التراث العربي– دمشق العدد ١٠٢ نيسان ٢٠٠٦.